دوائر ثقافية

موقف	النفس الإنسانيّة	الشيخ جواد الملكي التبريزي
فرائد	للشفاء من «العين»	إعداد: «شعائر»
قراءة في كتاب	كتاب (ربيع الأبرار ونصوص الأخبار)	المرجع السيد محمد هادي الميلاني
مصطلحات	الحواسّ الظاهرة والباطنة	ابن فهد الحلّي
بصائر	التقيّ الجواد، تاسع الأئمّة المعصومين	إعداد: «شعائر»
مفكّرة	حكم ولغة / تاريخ وبلدان/ شعر	إعداد: جمال برو
إصدارات	عربية / أجنبية / دوريات	إعداد: ياسر حمادة

كتاب خطّه أحسنُ الخالقين بيده

النفس الإنسانيّة

الشيخ ميرزا جواد الملكي التبريزي

إنّ هذا الإنسان موجودٌ عجيب ومركّب من جميع عوالم الإمكان نموذج ومثال، بل إنّ لجميع الصفات والأسماء الإلهية آثار موجودة فيه، وهو كتاب خطّه أحسن الخالقين بيده؛ والإنسان مختصر اللوح المحفوظ، وهو أكبر حجّة لله، وهو حامل الأمانة التي لم تقدر السماوات والأرض على حملها.

وبعبارة أخرى: إنّ في الإنسان حظٌّ وافر من العوالم الثلاث:العالم الحسّي، والعالم المثالي، وعالم العقول.

فإذا جعل الإنسان عالَمي حسّه ومثاله تابعاً لعقله، يكون توجّهه والتفاته واهتمامه إلى ذلك العالم، ورغبته فيه، ويخرجه من عالم القوّة إلى عالم الفعل.. فحينئذٍ يوهَب سلطنة عالَمي الشهادة والمثال، ويصل إلى المقام الذي لم يخطر على قلب بشر من الشرف واللذة والبهاء، ومعرفة الحقّ تعالى.

وإذا تبع عقلُه عالم الحسّ والشهادة –الذي هو عالم الطبيعة، وعالم سجّين– وأخلد إلى الأرض، فإنّ الله تعالى وحده العالم أيّ ابتلاء سوف يصيب هذا الإنسان بعد أن تفارق روحُه بدنه، وأيّ شقاء وظلمة وشدّة، لا سيّما في القيامة الكبرى ﴿يَوْمَ تُبْلَى السَّرَائِرُ﴾ الطارق:٩.

وعلى العموم، فلو زكّى الإنسان أخلاقه، ووزن أعماله وحركاته وسكناته بميزان الشرع والعقل، فحينئذٍ يكون مراقباً حركاته وسكناته ليرتقي إلى عوالم العليين، ومقام الروحانيّين الأعلى.

وبشكلٍ عام فإنّه عندما تحصل له المعرفة بالله وملائكته ورسله وكتبه واليوم الآخر بالمعرفة الوجدانية، فحينئذٍ يصبح موجوداً إنسانيّاً روحانيّاً، لا إنساناً جسمانياً.

وبعبارةٍ أخرى، يصير إنساناً وموجوداً بما هو إنسان، دون أن يكون موجوداً بما هو حيوان، كما روى السيّد علم الهدى في كتاب (الغرر والدرر) عن أمير المؤمنين عليه السلام، في جواب مَن سأله عن العالم العلوي، أنّه قال عليه السلام:

«صورة عارية عن المواد، عالية عن القوّة والاستعداد، تجلّى الله لها فأشرقت، وطالعها فتلألأت، وألقى في هويّتها مثاله فأظهر عنها أفعاله، وخلق الإنسان ذا نفسٍ ناطقة، إنْ زكّاها بالعلم والعمل فقد شابهت جواهر أوائل عِللها، وإذا اعتدل مزاجها وفارقت الأضداد فقد شارك بها السبع الشداد».

وإذا أُعطيت هذه العظمة لإنسانٍ، وترقّى من عالم الماء والطين الذي هو عالم الظلمة، وأوصل نفسه إلى مقام معرفة النفس، وهي مفتاح معرفة الربّ، فإنّه سوف يرى بالكشف والعيان أنّ نفسه من المجرّدات، وحينما ينجو ويتخلّص من الحجب الظلمانية، ولا يبقى ما بينه وبين الوصول إلى المقامات الممكنة من معرفته جلّ جلاله إلّا الحجب النورانية.. وفي طيّ هذه الحُجب والوصول إلى هذا المقام المنيع لذّات ومسرّات وعوالم لا يعلمها كما هي عليه إلّا أهلها.

---

* من كتابه (السّير إلى الله) ص ٧٤-٧٦

فرائد

رسول من الله لأبلوك، فوجدتك شاكراً

عن أبي عبد الله (الإمام الصادق) عليه السلام، قال: «جاء رجلٌ إلى النبيّ صلّى الله عليه وآله وسلّم، فقال: إنّي شيخٌ كثير العيال، ضعيفٌ الرُّكن، قليلُ الشيء، فهل من معونةٍ على زماني؟

فنظر رسول الله النبيّ صلّى الله عليه وآله وسلّم، إلى أصحابه ونظر إليه أصحابه، وقال: قد أسمَعَنا القول وأسمَعَكم، فقال إليه رجل، فقال: كنت مثلك بالأمس، فذهبَ به إلى منزله فأعطاه مِروَداً من تبْرٍ، وكانوا يتبايعون بالتبر وهو الذهب والفضة، فقال الشيخ: هذا كلّه، قال: نعم، فقال الشيخ: أقبلُ تبرَك، فإنّي لستُ بجنيٍّ ولا إنسيٍّ، ولكنّي رسولٌ من الله لِأبلوَك، فوجدتُك شاكراً، فجزاك الله خيراً».

* المِرْوَد: ميل يكتحل به، وشبهُه.

(المجلسي، بحار الأنوار ٢٢/ ٤٨)

حرز اليماني

أملاه أمير المؤمنين عليه السلام على شخص يمنيّ:

قال العلامة المجلسي: «قد اشتهر الحرز اليماني بوجهٍ آخر، ولم أره في الكتب المأثورة لكنّه من الأدعية المشهورة وله فوائد مجرّبة، فأوردته، وله افتتاح يقرأ قبل الدعاء وهو (فاتحة) الكتاب، وآية (الكرسيّ)، والأسماء التسعة والتسعين بإحدى الروايات، ثمّ يقول: (**اللّهمّ يا لطيف أغثني وأدركني**) إلخ». [احالة]

(النمازي، مستدرك سفينة البحار: ٣/ ١١٣)

روايات (مناقب آل أبي طالب) مسانيد

قال ابن شهرآشوب: «وقد قصدت في هذا الكتاب من الاختصار، على متون الأخبار، وعدلتُ عن الإطالة والاكثار، والاحتجاج من الظواهر والاستدلال على فحواها ومعناها، وحذفت أسانيدها لشهرتها ولإشارتي إلى رواتها وطرقها والكُتب المنتزعة منها، لتخرج بذلك عن حدّ المراسيل وتلحَق بباب المسندات».

(ابن شهراشوب، مناقب آل أبي طالب: ١/ ٤١)

المَلَوان

«قوله ﴿فَأَمْلَيْتُ لِلَّذِينَ كَفَرُوا﴾: أي أخّرت عقابهم وإهلاكهم وأمهلتهم، يقال: أملى يملي إملاءً، ومنه قوله: ﴿إِنَّمَا نُمْلِي لَهُمْ لِيَزْدَادُوا إِثْمًا﴾ وأصله طول المدّة، ومنه قيل لليل والنهار: المَلوان لطولهما..».

(الشيخ الطوسي، تفسير التبيان: ٦/ ٢٥٦)

حرّك شفتَيك..

«.. روى السيد ابن طاوس في (كشف المحجّة) من كتاب (الرسائل) لمحمّد بن يعقوب الكليني، عمّن سمّاه قال: كتبت إلى أبي الحسن عليه السلام أنّ الرجل يحبّ أن يفضي إلى إمامِه ما يحبُّ أن يُفضيَ إلى ربِّه، قال فكتب: **إن كانت لك حاجة فحرِّك شفتيك، فإنّ الجواب يأتيك**».

(المجلسي، بحار الأنوار: ج٩١/ ٢٢)

كتاب (ربيع الأبرار ونصوص الأخبار)
للزمخشري صاحب (تفسير الكشاف)

المرجع الديني الراحل السيد محمد هادي الميلاني

جار الله محمود بن عمر الزمخشري (٤٦٧ - ٥٣٨ للهجرة). تنقّل في بلاد كثيرة ليتلقّى العلم والآداب حتّى أصبح إماماً في التفسير، والنّحو، واللّغة، والأدب، متفنّناً في علوم شتّى حتّى طارت شهرته في الآفاق. وكان شديد الإنكار على المخالفين للمعتزلة من أهل السنّة، جريئاً في الطّعن عليهم في مؤلّفاته وأشعاره. وكان محبّاً لآل الرّسول صلّى الله عليه وآله. ترك تآليف ومصنّفات كثيرة، منها كتاب (ربيع الأبرار ونصوص الأخبار) وهو مرتّب على ثمانٍ وتسعين باباً. صنّفه بعد أن صنّف تفسيره (الكشّاف عن حقائق التّنزيل) وهذه مختاراتٌ من الكتاب المذكور حسبما جاء في موسوعة (قادتنا كيف نعرفهم ج٥/٣٨٥) للسيد هادي الميلاني:

* قال في الباب الأوّل: «ليلة الغدير معظّمة عند الشّيعة، محياة فيهم بالتهجّد، وهي اللّيلة التي خطب فيها رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم بغدير خمّ على أقتاب الإبل، وقال في خطبته: **(من كنتُ مولاه فعليٌّ مولاه)**».

وقال: «ليلة الهرير: ليلة من ليالي صفّين كثر فيها القتلى، كلّما قتل عليّ رضي الله عنه قتيلاً كبّر فبلغت تكبيراته سبع مائة، وصارت مثلاً في الشدّة».

وقال: «قال عليّ رضي الله عنه: **(والله لَدنياكم أهونُ في عيني من عرق [عظم] خنزير في يد مجذوم)**».

* وقال في الباب الرّابع: «كان عليّ يخرج في الشّتاء والبرد الشّديد في إزار ورداء خفيفين. وفي الصّيف في القباء المحشو، والثّوب الثّقيل لا يبالي، فقيل له: فقال: **(قال رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم يوم خيبر حين أعطاني الرّاية، وكنت أرمد، فتفل في عيني: اللّهم اكفه الحرّ والبرد فما آذاني بعد حرّ ولا برد)**».

* وقال في الباب الخامس: «قال عليّ رضي الله عنه: **(لقد رأيت عقيلاً وقد أملق، حتّى استماحني من بُرّكم صاعاً، ورأيت صبيانه شعثَ الألوان من فقرهم كأنّما سوّدت وجوههم بالعظلم، وعاودني مؤكّداً، وكرّر عليّ القول مردّداً فأصغيتُ إليه سمعي، فظنّ إنّي أبيعه ديني، وأتبع قياده مفارقاً طريقتي، فأحميتُ له حديدة ثمّ أدنيتها من جسمه ليعتبر بها، فضجّ ضجيج ذي دنف من ألمها، وكاد أن يحرَق من مسّها، فقلت له: ثكلتك الثواكل يا عقيل، أتئنّ من حديدةٍ أحماها إنسانها لِلعبه، وتجرّني إلى نار سجّرها جبّارها لغضبه، أتئنّ من الأذى ولا أئن من لظى؟)**».

* وقال في الباب السّادس: «قال عليّ عليه السّلام حين جاء نعي الأشتر: **(مالك وما مالك، لو كان جبلاً لكان فنداً لا يرتقيه الحافر، ولا يرقى عليه الطّائر)**».

* وقال في الباب السّابع: «قال عليّ رضي الله عنه: (سئل كيف كان حبّكم لرسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم، قال: **كان والله أحبّ إلينا من أموالنا وأبنائنا، وأمّهاتنا، ومن برد الشّراب على الظّماء)**». «..»

* وقال في الباب التّاسع: «كان الرّشيد يقول لموسى الكاظم بن جعفر عليه السّلام: يا أبا الحسن، خُدّ فدك حتّى أردّها عليك، فيأبى، حتّى ألحّ عليه.

فقال: **لا آخذها إلاّ بحدودها.**

قال: وما حدودها؟

قال: **يا أمير المؤمنين، إنّ حدّدتها لم تردّها.**

قال: بحقّ جدّك إلاّ فعلت.

قال: **أمّا الحدّ الأوّل، فعدن.**

فتغيّر وجه الرّشيد وقال: هيه.

قال: **والحدّ الثّاني سمرقند**. فأربدّ وجهه.

قال: **والحدّ الثالث أفريقية**.

فأسودّ وجهه وقال: هيه.

قال: **والرّابع سيف البحر ممّا يلي الخزر وأرمينية**.

قال الرّشيد: فلم يبق لنا شيء فتحوّل في مجلسي.

قال موسى: **قد أعلمتك أنّي إنّ حدّدتها لم تردّها**.

فعند ذلك عزم على قتله وأستكفى أمره يحيى بن خالد». «..»

* وقال في الباب الحادي عشر: «لمّا وجّه يزيد بن معاوية مسلم بن عقبة لاستباحة أهل المدينة، ضمّ علي بن الحسين عليه السّلام إلى نفسه أربع مائة منافيّة [نسبة إلى عبد مناف] يحشمهنّ يعولهنّ إلى أن تقوّض جيش مسلم، فقالت امرأة منهنّ: ما عشت والله بين أبوي مثل ذلك التريف [السّعة في المأكل والمشرب]».

* وقال في الباب الثّاني عشر: ".." «قال عليّ رضي الله عنه: **(لو ضربتُ خيشومَ المؤمن بسيفي هذا على أن يبغضني ما أبغضني، ولو صببتُ الدنيا بحماتها على المنافق على أن يحبّني ما أحبّني وذلك أنّه قضى فانقضى على لسان النّبي الأمّي إنّه لا يبغضك مؤمن ولا يحبّك منافق)**». «..»

* وقال في الباب التّاسع عشر: «دخلتْ أمّ أفعى العبديّة على عائشة، فقالت: يا أمّ المؤمنين، ما تقولين في امرأة قتلت ابناً لها صغيراً؟ قالت: وجبت لها النار.

قالت: فما تقولين في امرأة قتلت من أولادها الكبار عشرين ألفاً؟

قالت: خذوا بيد عدوّة الله». «..»

* وقال في الباب الثالث والعشرين: «قال النّبي صلى الله عليه وآله: **(إذا كان يوم القيامة نوديتُ من بطنان العرش، نِعمَ الأب أبوك إبراهيم ونِعمَ الأخ أخوك عليّ بن أبي طالب)**.

وقال صلّى الله عليه وآله وسلّم: **(إذا كان يوم القيامة أخذتُ بحجزة الله وأخذتَ أنت يا عليّ بحجزتي، وأخذ ولدك بحجزتك، وأخذ شيعة ولدك بحجزهم، فترى أين يأمر بنا)**».

وقال: «قال جميع بن عمير: دخلت على عائشة، فقلت: مَن كان أحبّ النّاس إلى رسول الله صلّى الله عليه وسلّم؟ فقالت: فاطمة. قلت: إنّما سألتكِ عن الرّجال.

قالت: زوجها، وما يمنعه؟ فوالله إنه كان لصوّاماً قوّاماً، ولقد سالت نفس رسول الله صلّى الله عليه وسلّم في يده فردّها إلى فيه.

قلت: فما حملكِ على ما كان؟ فأرسلتْ خمارها على وجهها وبكت وقالت: أمر قضي عليّ». «..»

قال الزمخشري:

«ليلة الغدير معظّمة عند الشّيعة، محياة فيهم بالتهجّد، وهي اللّيلة التي خطب فيها رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم بغدير خمّ على أقتاب الإبل، وقال في خطبته: (من كنتُ مولاه فعليٌّ مولاه)»

* وقال في الباب السّادس والعشرين: «كان الحسن بن عليّ إذا فرغ من وضوئه تغيّر لونه، فقيل له: فقال: (**حقٌّ على مَن أراد أن يدخل على ذي العرش أن يتغيّر لونه**)».

وقال: «قال الحسن البصري: ما كان في هذه الأمّة أعبد من فاطمة ابنة رسول الله عليها السّلام، كانت تقوم حتّى تورّمت قدماها». «..»

وقال: «قال الحسن بن عليّ رضي الله عنه: (**إنّي لأستحيي من ربّي أن ألقاه، ولم أمشِ إلى بيته**. فمشى من المدينة إلى مكّة عشرين مرّة)».

* وقال في الباب التاسع والعشرين: «قال طاوس: إنّي لفي الحجر ليلة، إذ دخل عليّ بن الحسين، فقلت: رجل صالح من أهل بيت الخير لأسمعنّ دعاءه. فسمعته يقول: (**عُبَيدك بفنائك، مسكينك بفنائك**). فما دعوت بهنّ في كربة إلاّ فرجت».

* وروى في الباب السّابع والثّلاثين عن الشّقراني مولى رسول الله: «خرج العطاء أيّام أبي جعفر ومالي شفيع، فبقيت على الباب متحيّراً، فإذا أنا بجعفر بن محمّد، فقمت إليه، فقلت: جعلني الله فداءك، أنا مولاك الشقراني، فرحّب بي وذكرت له حاجتي، فنزل ودخل وخرج وعطائي في كمّه، فصبّه في كمّي. ثمّ قال: (**يا شقراني، إنّ الحسن من كلّ أحدٍ حسن وإنّه منك أحسن لمكانك منّا، وإنّ القبيح من كلّ أحدٍ قبيح وإنّه منك أقبح لمكانك منّا**). وإنّما قال له ذلك لأنّ الشقراني كان يصيب من الشّراب، فانظر كيف أحسن استنجاز طلبته، وكيف رحّب به، وأكرمه، مع اطّلاعه على حاله، وكيف وعظه على جهة التّعريض، وما هو إلاّ من أخلاق الأنبياء».

* وقال في الباب السادس والسبعين: «أنزل الله تعالى في الخمر ثلاث آيات:

أوّلها: ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ﴾ فكان المسلمون بين شارب وتارك إلى أن شرب رجل ودخل في الصّلاة فهجر، فنزلت: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ لاَ تَقْرَبُواْ الصَّلاَةَ وَأَنتُمْ سُكَارَى﴾ فشربها من شرب من المسلمين، حتّى شربها عمر، فأخذ لحيي بعير، فشجّ رأس عبد الرّحمن بن عوف، ثمّ قعد ينوح على قتلى بدر بشعر الأسود ابن عبد يغوث:

وكائـن بالقليب قليب بـــدر من الفتيان والشرب الكرام
وكائـن بالقليب قليب بـــدر من الشيزي المكلّل بالسّنام
أيوعدنا ابن كبشة أن سنحيي وكيف حياة أصـداء وهـام
أيعجز أن يـــردّ المـوت عنّي وينشرني إذا بـليـت عظامي
ألا مـن مبـلّغ الـرحمن عنّي بـأنّي تـارك شـهر الصّيـام
فقـــل لله يـمنـعني شـــرابـــي وقـــل: يـمنعـني طعامـــي

فبلغ ذلك رسول الله صلّى الله عليه [وآله] وسلّم، فخرج مغضباً يجر رداءه فرفع شيئاً كان في يده ليضربه، فقال: أعوذ بالله من غضب الله ورسوله. فأنزل الله تعالى: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ الشَّيْطَانُ﴾ إلى قوله: ﴿فَهَلْ أَنتُم مُّنتَهُونَ﴾. فقال عمر: انتهينا». قال: «وشرب رجل من إداوة عمر، فسكر فجلده، فقال: إنّه من نبيذٍ لك، فقال: إنّما جلدتك لسكرك».

* وقال في الباب الثّامن والثّمانين: «دعا معاوية قيس بن سعد بن عبادة، إلى مفارقة عليّ عليه السّلام حين تفرق عنه النّاس، فكتب إلى معاوية: (يا وثن بن وثن تدعوني إلى مفارقة عليّ بن أبي طالب والدّخول في طاعتك، وتخوّفني بتفرّق أصحابه عنه وانثيال النّاس عليك، وإجفالهم إليك، فوالله الّذي لا إله غيره لا سالمتُك أبداً وأنت حربه، ولا دخلتُ في طاعتك وأنت عدوّه، ولا اخترتُ عدوّ الله على وليّه، ولا حزبَ الشّيطان على حزبه، والسّلام)».

* وقال في الباب التّسعين: «أهدى معاوية إلى الدؤلي هديّة فيها حلوى. فقالت ابنته: ممّن هذا يا أبه؟ فقال: هذا من معاوية، بعث بها يخدعنا عن ديننا! فقالت:

أبالشهد المزعفر يا ابن هند نبيع عليك أحساباً ودينا
معاذ الله كيف يكون هذا؟ ومولانا أمير المؤمنينا».

الحواسّ الظاهرة والباطنة*

ابن فهد الحلّي

الحواس الظاهرة، وهي خمسة:

الأول: السّماع، ومحلّه الصّماخ، وهو العصب المفروش داخل الاذن شبيه بجلد الطبل، فإذا حصل الصوت من قرع أو قلع تموج الهواء المجاور له وتدافع حتى يصل إلى سطح الصماخ، فتدركه القوة المودعة فيه.

الثاني: الإبصار، وهو يحصل بانطباع صورة المرئي في العين، أو بخروج شعاع من العين على شكل مخروط رأسه العين وقاعدته سطح المرئي على اختلاف المذهبين.

الثالث: الشمّ، ومحلّه قوّة مودعة في زائدتين شبيهتين بحلمتي الثديين في مقدم الدماغ، فإذا تكيّف الهواء برائحة ذي الرائحة وتدافع دخل الأنف، وفي آخره عظم فيه ثقب ومشامّ، وينفذ منه إلى القوّة الشامة فيدركه.

الرابع: الذوق، ومحلّه القوّة المودعة في جرم اللسان، وخلق اللّهُ سبحانه تحت اللسان نقبتين يولدان اللعاب، وإذا تكيّف الريق بطعم ذي الطعم نفذ في مشامّ اللسان حتّى يصل إلى القوة الذائقة المودعة فيه فيدركه.

الخامس: اللمس، ومحلّه ظاهر البشرة، أودع اللّهُ سبحانه قوة سارية في سائر الجلد الحيوان يدرك بها التفرقة بين الحارّ والبارد، والرطب واليابس، والخشن والأملس، وهو أنفع الإدراكات.

القسم الثاني: في الحواس الباطنة، وهي خمسة

الأول: الحسّ المشترك، ويسمى نبطاسيا، وشأن هذه الحاسّة إدراك الخيالات الظاهرة بالتأدّي إليها، ومحلّها البطن الأوّل من الدماغ.

الثاني: الخيال، وهي معينة للحسّ المشترك بالحفظ، ويرتسم فيها مثل صور جميع المحسوسات بعد عيانها عن الحواس الظاهرة، وهي خزانة الحسّ المشترك، فتلك مدركة للصور وهذه حافظة لأمثلتها بعد عيانها، والأولى قابلة والثانية حافظة.

الثالث: الوهم، وهي قوّة تدرك بها النفس معانٍ جزئية لم يتنفّذ من الحواس الظاهرة إليها، كالعداوة، والصداقة، والموافقة، والمخالفة، كإدراك الشاة معنى في الذئب، وإدراك الكبش معنى في النعجة، فيدرك هذه الأشياء إدراكاً جزئياً ويحكم بها كما يحكم الحسّ الظاهر بما يشاهده، ومحلّها كلّ الدماغ، لكن الأخص بها مؤخّر البطن الأوسط.

الرابع: الحافظة، وشأن هذه القوّة حفظ المعاني الجزئية المتأدّية إليها من الوهم، فالحسّ المشترك يدرك الصورة والخيال يحفظها، والوهم يدرك المعنى الجزئي والحافظة تحفظه، ومحلّها البطن المؤخّر من الدماغ، ويسمّى أيضا الذاكرة، لأنّ الذاكرة لا يتمّ إلّا بها.

الخامس: المتخيّلة، وشأن هذه القوّة تركيب الصور المأخوذة عن الحس المشترك والمعاني المدركة بالوهم بعضها من بعض، كتركيبها صورة إنسان له جناحان، فتارة تركّب الصورة بالصورة، وتارة تركّب المعنى بالمعنى، وتارة تركّب الصورة بالمعنى، وكذلك تفصل الصورة عن الصورة، والمعنى عن المعنى والصورة عن المعنى، فإن كان التصرف بسبب القوّة العقلية سمّيت مفكّرة، وإن كان باستعمال الوهم دون تصرّف عقلي سمي متخيّلة، ومحلّها مقدم البطن الأوسط من الدماغ.

* (المقتصر من شرح المختصر: ص١٦)

يُقتل غصباً فيبكي له وعليه أهل السماء

التقيّ الجواد، تاسع الأئمّة المعصومين

إعداد: «شعائر»

الولادة: وقع الخلاف في ولادته والأشهر بين العلماء أنه ولد في التاسع عشر أو الخامس عشر من شهر رمضان سنة (١٩٥هـ) في المدينة المنورة، وقيل أن ولادته صادفت العاشر من شهر رجب حسب ما ورد في دعاء الناحية المقدسة.

الشهادة: المشهور أنّه استشهد في آخر ذي القعدة سنة (٢٢٠ هـ) وقيل اليوم السادس من ذي الحجة، وذلك بواسطة زوجته أم الفضل بنت المأمون، التي سمّته بعد تحريض عمّها المعتصم.

مدة الإمامة: مدة خلافته لأبيه عليه السلام سبع عشرة سنة.

ألقابه: التقي، الجواد، المختار، المنتجب، المرتضى، القانع، العالم.

كنيته: أبو جعفر الثاني تميزاً عن جدّه محمّد بن عليّ الباقر عليه السلام.

نقش خاتمه: (نعم القادر الله)، وقيل (العزة لله).

مدفنه: بغداد في مقابر قريش في ظهر جده الإمام موسى بن جعفر عليه السلام.

كان الشيعة ينتظرون بفارغ الصبر ولادة الإمام الجواد من أبيه الإمام الرضا عليه السلام ، وذلك لعلمهم بهذا الأمر، ولكن الإمام الرضا عليه السلام كان قد مرّ على عمره الشريف أكثر من أربعين سنة ولكنه لم يرزق ولداً بعد، وعندما كان يسأل عن ذلك يجيب: «**إن الله سوف يرزقني ولداً يكون الوارث لي، والإمام من بعدي**».

وأخيراً ولد الإمام سنة (١٩٥ه). وقال الإمام الرضا عليه السلام عند ولادته: «**قد ولد لي شبيه موسى بن عمران فالق البحار وشبيه عيسى بن مريم، قدّست أم ولدته، قد خلقت طاهرة مطهّرة**». ثم قال عليه السلام: «**يقتل غصباً فيبكي له وعليه أهل السماء ويغضب الله على عدوه وظالمه فلا يلبث إلا يسيراً حتى يعجل الله به إلى عذابه**».

وولادة الإمام عليه السلام أزالت القلق من قلوب الشيعة حيث كان يحزنهم أن لا يكون للإمام الرضا عليه السلام خليفة.

ولكن المسألة الجديرة بالاهتمام هي تولي منصب الخلافة في سن السابعة أو الثامنة من عمره الشريف مما شكل سابقة في الفكر الإمامي، ولكن هذا الأمر ليس بغريب في حياة الأولياء التي فيها الكثير من المعجزات والكرامات التي اخترقت نواميس الطبيعة. إن الزمان الذي عايشه الإمام الجواد عليه السلام تميّز بوجود المأمون على سدة الحكم، وكان دهاؤه وأسلوبه في العمل مغايرٍ لغيره ممّن توالوا على الحكم، وتصدّوا لمواجهة الأئمّة عليهم السلام.

خطة المأمون

لقد اتّبع المأمون سياسة أخرى مع الشيعة تتركز على محاولة تضعيف الفكر الشيعي والطعن به من الداخل بشكل يحدث زلزالاً في وجدانهم وعقائدهم فيقضي عليهم بشكل لا تقوم لهم قائمة بعده. وقد لاحظ أن الإمامة هي الحصن الأساسي لهذا الفكر. من هنا كان سعيه بهذا الاتجاه من جهات عدة:

١ – محاولة تحطيم عقيدة الشيعة بعصمة الإمام عليه السلام من خلال استدعائه إلى دار الخلافة ليعيش في بذخ القصور بشكل يسقط مفهوم العصمة.

* من كتاب (سيرة الإمام محمّد بن عليّ الجواد عليه السلام) مختصر – إصدارات جمعية المعارف الإسلامية في بيروت

٢ – محاولة تحطيم عقيدتهم بعلم الإمام عليه السلام من خلال تشكيل المناظرات مع أبرز العلماء الذين تصل يده إليهم بحضور رؤساء القوم وأشرافهم علّه يحصل اشتباه أو توقف فيحصل مراد المأمون.

٣ – إذا لم ينجح في تحطيم فكرة الإمامة فهو على الأقل سيضمن الإمام إلى جانبه كشخص تابعٍ للسلطان فيتحول الشيعة من معارضين إلى اتباع لسلطان بني العباس وحكمهم.

بالإضافة إلى أن عمل الشيعة بالتقية والخفاء يشكل مشكلة حقيقية بالنسبة للدولة، وقرب الإمام من المأمون ووقوعه تحت نظره في جميع الأوقات يسمح للمأمون برصد جميع تحركات الإمام عليه السلام واتصالاته وبالتالي كشف وجهاء الشيعة.

وقد واجه المأمون الإمام الرضا عليه السلام بهذا الاسلوب وبهذه السياسة ولكن سياسته باءت بالفشل الذريع ولم يستطع أن يسجل موقفاً واحداً على الإمام يستطيع أن يستفيد منه في خطته هذه، إلى أن فقد الأمل ووجد أن الدّفة تميل لغير صالحه وأن الإمام الرضا عليه السلام، وبسبب هذه المناظرات والمواقف، وجد شهرة في البلاد وحبّاً شديداً بين العباد، وشيعته تزداد يوماً بعد يوم، فلم يبق أمامه إلا حل واحد وهو دس السم والتخلص من وجوده الشريف المبارك.

وفي هذه الظروف والأجواء انتقلت المواجهة إلى الإمام الجواد عليه السلام، وكان له من العمر ما يقارب الثماني سنوات، وعندها وجد المأمون نفسه أمام الإمام الجواد عليه السلام الذي ما زال في عمره صبياً صغيراً، فتجدد أمله بتحقيق مخططه وعبر اسلوبه القديم، فإن الذي يواجهه الان ليس الإمام الرضا عليه السلام بل هو صبي لم يبلغ الحلم، ومن كان في عمره عادة لن يستطيع أن يناظر كبار العلماء أويصمد أمام مغريات السلطان ودار الخلافة بكل ما فيها. من هنا نراه يستدعي الإمام الجواد عليه السلام إلى بغداد.

مواجهة الإمام الجواد عليه السلام

لقد واجه الإمام الجواد عليه السلام هذه السياسة من اللحظة الأولى التي وطأت قدماه فيها بغداد، وأسقطها تباعاً:

١ – على المستوى العلمي، هيأ المأمون للمناظرات بين الإمام عليه السلام وبين القاضي يحيى بن أكثم بحضور جمع من الأشراف ورؤساء القوم، وقد صرح المأمون بغرضه من تلك المناظرات حيث قال ليحيى «اطرح على أبي جعفر محمد بن الرضا عليه السلام مسألة تقطعه فيها» ولكنها كانت دائماً تسير لصالح الإمام عليه السلام وكان يتوقف خصمه ويدهش لشدة ما يراه من إحاطة وسعة في علمه عليه السلام.

٢ – وأما من جهة العصمة، فقد حاول المأمون الطعن بها وتسجيل ولو خطأ واحد على الإمام عليه السلام ، لكنه فشل بتحقيق ذلك. ورغم الحقيقة الراسخة في عصمة الإمام عليه السلام إلا أن المأمون كان قادراً على الاستفادة من وجود الإمام في قصر الخلافة من الجهة الإعلامية ليعكسها بشكل سلبي على الشارع الشيعي، وقد واجه الإمام عليه السلام ذلك أيضاً وأسقطه.

٣ – لم يستطع أن يحوّل الشيعة إلى المشروع العباسي ويستفيد منهم كأتباع لهذا المشروع، بل على العكس فقد استفاد الإمام عليه السلام من هذه السياسة في تقوية المشروع الإسلامي الأصيل. استمر المأمون بسياسته هذه إلى أن توفّي وحكم بعده أخوه المعتصم، ولكنه سرعان ما فقد الأمل من تحقيق أهدافه، ولم تزد هذه السياسة مشروعه إلا ضعفاً، والشيعة إلا علوّاً، وأحس بالإحباط، فدسّ السمّ للإمام الجواد عليه السلام واستشهد عن عمر لم يتجاوز الخمسة وعشرين عاماً.

حِكَم

من مواعظ الإمام عليّ بن موسى الرضا عليه السلام

فإذا فَعلَ ذلك فقد علا مجدُه، وطاب خَيرُه

قال الإمام الرضا عليه السلام:

«لا يَتمُّ عقلُ امرءٍ مُسلمٍ حتّى تكون فيه عشرُ خِصالٍ:

الخيرُ منهُ مأمولٌ، والشّرُّ منه مَأمونٌ، يَستكثرُ قليلَ الخيرِ مِن غَيرِه، ويَستَقِلُّ كثيرَ الخيرِ مِن نفسِه، لا يَسأمُ مِن طَلَبِ الحَوائِجِ إليه، ولا يَملُّ مِن طَلَبِ العِلمِ طولَ دَهرِه. الفَقرُ في الله أحَبُّ إليهِ مِن الغِنى، والذُّلُّ في اللهِ أحَبُّ إليهِ مِن العِزِّ في عَدُوه، والخُمولُ أَشهى إليهِ مِنَ الشُّهرة.

ثمّ قال عليه السلام: العاشِرةُ وما العاشرة.

قيل له: ما هي؟

قال عليه السلام: لا يَرى أحداً إلّا قال: هو خَيرٌ منّي وأَتقَى؛ إنّما النّاسُ رَجُلان: رَجُلٌ خَيرٌ مِنهُ وأَتقَى، ورَجُلٌ شَرٌّ منهُ وأَدْنى، فإذا لَقِيَ الّذي شَرٌّ مِنه وأدنى، قالَ: لَعَلَّ خَيرَ هذا باطِنٌ وهو خيرٌ له، وخَيري ظاهرٌ وهو شَرٌّ لي. وإذا رَأى الّذي هو خَيرٌ مِنهُ وأَتقى تَواضَعَ لهُ لِيَلْحَقَ بِه. فإذا فعلَ ذلكَ فقد عَلا مَجدُه، وطابَ خَيرُه، وحَسُنَ ذِكرُه، وسادَ أهلَ زَمانِه».

(ابن شعبة الحراني، تحف العقول: ص ٤٤٣)

لغة

قعد

* **قَعَدَ يَقْعُدُ قُعوداً ومَقْعَداً** أي جلس، وأَقْعَدْتُه وقَعَدْتُ به.

* **والمَقْعَدُ والمَقْعَدَةُ**: مكان القُعودِ.

* **والقِعْدَةِ، بالكسر**: الضرب من القُعود كالجِلْسَة، وبالفتح: المرّة الواحدة. ابن السكيت: يقال ما تَقَعَّدني عن ذلك الأَمر إلا شُغُلٌ أي ما حبسني.

* **وقِعْدَة الرجل**: مقدار ما أَخذ من الأَرض قُعُودُه.

* **وأَقْعَدَ البئرَ**: حفرها قدر قِعْدة، وأَقعدها إذا تركها على وجه الأَرض ولم ينته بها الماء.

* **وذو القَعْدة**: اسم الشهر الذي يلي شوَّالاً وهو اسم شهر كانت العرب تَقْعد فيه وتحجّ في ذي الحجَّة، وقيل: سمّي بذلك لقُعُودهم في رحالهم عن الغزو والميرة وطلب الكلإ، والجمع ذوات القَعْدَةِ؛ وقال الأَزهري في ترجمة شعب: قال يونس: ذواتُ القَعَداتِ، ثم قال: والقياس أَن تقول ذواتُ القَعْدَة.

* والعرب تدعو على الرجل فتقول: حَلَبْتَ قاعداً وشَرِبْتَ قائماً؛ تقول: لا ملكت غير الشاء التي تُحْلَبُ من قعود، ولا ملكت إِبلًا تَحْلُبُها قائماً، معناه: ذهبت إبلك فصرتَ تحلب الغنم لأَن حالب الغنم لا يكون إِلّا قاعداً، والشاء مال الضَّعْفَى والأَذلّاءِ، والإِبلُ مال الأَشرافِ والأَقوياء ويقال: رجل قاعد عن الغزو، وقوم قُعَّادٌ وقاعدون.

(ابن منظور، لسان العرب: ٣/ ٣٥٨)

تاريخ

زاوية مخصّصة لأوراق من التّاريخ، ترقى إلى مستوى الوثائق السياسيّة

يوم البصرة كيوم فتح مكّة

«(السيف المكفوف) سيفٌ على أهل البغي والتأويل؛ قال الله عزّ وجلّ: ﴿وَإِن طَآئِفَتَانِ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ٱقْتَتَلُواْ فَأَصْلِحُواْ بَيْنَهُمَاۖ فَإِنۢ بَغَتْ إِحْدَىٰهُمَا عَلَى ٱلْأُخْرَىٰ فَقَٰتِلُواْ ٱلَّتِى تَبْغِى حَتَّىٰ تَفِىٓءَ إِلَىٰٓ أَمْرِ ٱللَّهِ..﴾ الحجرات:٩.

لمّا نزلت هذه الآية قال رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم: **إنّ منكم مَن يقاتل بعدي على التأويل كما قاتلتُ على التنزيل.**

فسئل النبيّ صلّى الله عليه وآله وسلّم: من هو؟

فقال: **خاصف النعل**، يعني أمير المؤمنين صلوات الله عليه.

فقال عمار بن ياسر: قاتلتُ بهذه الراية مع رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم، ثلاثاً وهذه الرابعة، والله لو ضربونا حتى يبلغوا بنا السعفات من هجر* لعلمنا أنّا على الحقّ وأنّهم على الباطل.

وكانت السيرة فيهم من أمير المؤمنين عليه السلام ما كان من رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم، في أهل مكة يوم فتح مكّة؛ فإنّه لم يسْبِ لهم ذريّة، وقالوا: مَن أغلق بابه فهو آمن، ومَن ألقى سلاحه فهو آمن. وكذلك قال: أمير المؤمنين عليه السلام يوم البصرة، نادى فيهم: **لا تَسبُوا لهم ذريّة، ولا تُجهزوا على جريحٍ، ولا تتبعوا مُدبِراً ، ومن أغلق بابه وألقى سلاحه فهو آمن**».

* (مجمع البحرين):السعفات جمع سعفة بالتحريك، جريدة النخل ما دامت في الخوص، فإن زال عنها قيل جريدة، وقيل إذا يبست سميت سعفة. قال بعض الشارحين: وخصّ هجر لبعد المسافة ولكثرة النخيل بها.

(المجلسي الأوّل، روضة المتقين: ٣/ ١٦٠)

بلدان

أماكن ارتبطت أسماؤها بأحداث مفصلية أو أشخاص رياديّين

الطائف

مدينة جبلية في منطقة الحجاز، جيّدة المناخ، طيّبة الهواء والماء، وربّما جمد فيها الماء في الشتاء، لأنّها تقع على جبل غزوان الذي يبلغ ارتفاعه ١٣٦٠ متراً، إلى الجنوب الشرقي من مكّة المكرّمة، ذات زروع وكروم ونخيل، وزبيبها يُضرب المثل بحسنه.

والطائف مدينة عربية قديمة، سمّيت بالطائف من الطواف، وهو الحائط الذي كان يحيط بها. وقيل سمّيت بالطائف لأنّ إبراهيم عليه السلام، لمّا أسكن ذريّته مكّة وسأل الله أن يرزق أهلها من الثمرات، أمر الله عزّ وجلّ قطعة من الأرض أن تسير بشجرها حتى تستقرّ بمكان الطائف، فأقبلت وطافت بالبيت، ثمّ أقرّها الله بمكان الطائف، فسمّيت الطائف لطوافها بالبيت.

وكانت الطائف مركزاً لقبائل ثقيف، وبطائفها، أي حائطها تحوّطت من الغزاة.

افتتحها رسول الله صلّى الله عليه وآله، سنة تسع للهجرة صلحاً، وكان نزل بها من قبل سنة ثمان عند منصرفه من حُنين، فتحصّنوا منه واحتاطوا لأنفسهم، فلم يكن إليهم سبيل.

(معجم البلدان – موسوعة المدن العربية)

ذكرى شهادة تاسع الأئمّة عليهم السلام

جواد بني الهُدى، باب المرادِ

■ الشيخ جعفر النقدي

في رحاب ذكرى شهادة الإمام محمّد بن عليّ الجواد عليه السلام، اختارت «شعائر» قصيدة للشيخ جعفر النقدي يمدح بها الإمام عليه السلام، ويرثيه، مستعرضاً ما جرى عليه من ظلم بني العباس وقتله مسموماً.

إذا مـا سُـدَّتِ الأبـوابُ فاقصُـد ... (جـوادَ) بني الهُـدى، بـابَ المُرادِ
تـرى باباً، بـه الحاجـاتُ تُقضى ... ومُنتجَعـاً، خَصيـبَ المُسـتزادِ
ومـولىً فيـه تَلتجـئُ البرايـا ... لدى الجَـدْبِ في السـنة الجمـادِ
لِطُـلاّبِ الحوائـجِ مِـن نَـداهُ ... تزاحمـتِ العوائـدُ والبـوادي
على وُفّـادِهِ كالغيـثِ تَهمي ... يَـداه، مـدى الزمـان بِـلا نَفادِ
بحـارُ علومـه، عِلـمُ البرايـا ... لَدى زخّارهـا شِـبْه الثّمـادِ
وكـم ظهـرتْ له مـن مُعجـزاتٍ ... رآهُـنَّ الحـواضرُ والبـوادي
ومـا ارتدعوا بنـو العبـاس عَمّا ... قلوبُهُـم حَوَتْـهُ مـن عِنـادِ
فَسـامُوهُ الأذى حَسَـداً بِبَـغي ... لهـم قـد فـاق شراً بـغيَ عادِ
ودَسَّ لِقَتلـه سُـمّاً زعافـاً ... زنيـمٌ، ليـس يؤمـنُ بِالمعـادِ
فأغضَـبَ رَبَّـه فيمـا جَنـاهُ ... وأرضى (أحمـدَ بـنَ أبي دؤادِ)
وبـاتَ الطُّهـرُ، والأحشـاءُ منـه ... بهـا نـارُ الأسى ذاتَ اتّقـادِ
كأنّ فـؤادَه، والسُـمُّ فيـه ... تُقطّعُـهُ ظُبـا بيـض حـدادِ
تُقَلِّبُـه الشُـجُون على بسـاطٍ ... من الأسـقام، دامي القلـب صادي
أأُمَّ الفضـل، لا قُدِّسـتِ رُوحـاً ... ولا وُفِّقـتِ يـا بنـتَ الفسـادِ
حَكيـتِ (جُعيـدةً) في سُـوء فِعلٍ ... فَخَصْمُـكِ أحمـدٌ يـومَ التنـادِ
أَمِثـلُ (ابـنِ الرضـا) يبـقى ثلاثاً ... رهـينَ الدار، في كُـرَب شِـدادِ
ويقـضي فـوقَ سـطحِ الدّارِ فرداً ... وأنـتِ مـن الغِوايـة في تَمـادي
أفِتيـانَ العُـلى مـن آل فهـر ... وأبطـالَ الـوَغى، يـومَ الجـلادِ
وأبنـاءَ المَـواضي والعَـوالي ... وفُرسـانَ المطهَّمـةِ الجيـادِ
هَلُمّـوا بالمُسـوَّمة المَـذاكي ... لِدَرْك الثـار، ضابحـةً عـوادي
عليهـا كلُّ مِغـوار جَسُـور ... يزيـنُ حُسـامَه طـولُ النِّجـادِ
فـإنَّ دماءكـم ضاعـت جُبـاراً ... لدى الطُلقـاء مـن بـاغٍ وعادي
وفِعـلُ (بـني نثيلـة) فـاق شرّاً ... فِعـالَ أُميّـةَ وبـني زيـادِ
سـقى الـزَّوراءُ غيـثٌ مُسـتمرٌّ ... وعاهَـدَ أرضَهـا صـوبُ العهـادِ
رُبـا أرجائهـا أعلى مقامـاً ... وأزهى مـن رُبـا ذاتِ العِمـادِ
بِقَـبر ابـن الرضـا وأبيـه حـقٌّ ... لهـا، لـو فاخَـرتْ كُلَّ البـلادِ "..."

الكتاب: موسوعة الأسئلة العقائدية

المؤلّف والناشر: «مركز الأبحاث العقائدية»

عن مركز الأبحاث العقائدية في قمّ المقدّسة صدرت موسوعة «الأسئلة العقائدية» في خمس مجلّدات، وهذه الأسئلة هي التي ترد إلى «الشبكة العالمية لمركز الأبحاث العقائدية» على موقع الإنترنت، ويجيب عليها نخبة من العلماء؛ منهم أصحاب السماحة: السيد علي الميلاني، والشيخ محمد باقر الإيرواني، والشيخ محمّد السند، والشيخ محمد رضا الجعفري.

جاء في مقدّمة المركز: «وهذه الأسئلة يختلف مستواها حسب مستوى السائل، وكذلك تكون الأجوبة مختلفة من حيث الكمّ، والعمق العلمي. وقد وجد المركز ضرورة إصدار هذه الأسئلة العقائدية مع أجوبتها في موسوعة خاصّة تصدر تباعاً كي يستفيد منها عموم القرّاء، فجاءت هذه الأجزاء الخمسة كدفعة أولى منها مرتّبة حسب الحروف الألفبائية، والتي تحتوي على ألف وخمسمئة سؤال تقريباً.

الكتاب: أدعية المجاهدين

المؤلّف: الشهيد أبو زينب الخالصي

الناشر: «مؤسّسة النبأ الصادق للثقافة والإعلام»

عن مديرية التوجيه العقائدي التابعة «للحشد الشعبي» في العراق، صدرت طبعة جديدة من كتاب «أدعية المجاهدين»، تأليف الشهيد أبي زينب الخالصي، أحد كبار مجاهدي الحركة الإسلامية في العراق. يقع الكتاب في فصول سبعة وخاتمة، جاءت عناوينها كالتالي:

الفصل الأول: تضمّن مجموعة من الصلوات المروية لكفاية شرّ الأعداء وقضاء الحوائج.

الفصل الثاني: في أدعية التوسّل بالمعصومين عليهم السلام. الفصل الثالث: في أدعية وأعمال لدفع الأعداء والشدائد.

الفصل الرابع: في أدعية الاحتجاب والاختفاء عن أعين الأعداء. الفصل الخامس: في أدعية الخلاص من السجون.

الفصل السادس: في أدعية الحروب. الفصل السابع: في أدعية وأعمال لمعرفة حقيقة الأمور.

خاتمة: في متفرّقات يحتاجها المجاهد.

قدّم للكتاب سماحة الشيخ حسين كوراني، وممّا جاء في ثنائه على المؤلّف والكتاب: «..ولا شكّ أنّ ممّا يزيد في أهمّية هذا الكتاب أنّ الذي تولّى إعداده هو مجاهد عريق عرفتْه ساحات الجهاد المختلفة طليعياً أعار الله جمجمته، ويرمي ببصره أقصى القوم، ثمّ يرمي نفسه في لهوات الحرب باحثاً عن الشهادة في مظانّها «..» وقد أنجز هذا الكتاب في مدّة قصيرة فجاء بحمد الله تعالى موسوعة في بابه، اعتمد في إعدادها على عدّة مصادر أساسية، مستعرضاً في تعريف الدعاء خلاصة ما أورده العلماء الأعلام رضوان الله عليهم..».

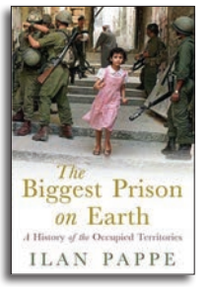

الكتاب: «أكبر سجن على الأرض.. تاريخ الأراضي المحتلة» The Biggest Prison on Earth

المؤلّف: إيلان بابي

الناشر: «وان وورلد بابليكيشنز»، لندن ٢٠١٧

«بيروقراطية الشرّ»، هكذا أطلق المؤرّخ «الإسرائيلي» إيلان بابي على الوحشية الممنهجة للاحتلال «الإسرائيلي»: حواجز الجيش على الطرقات، والاعتقالات الجماعية، وتفتيش المنازل، ونقل السكان قسرياً، وزرع المستوطنين، والجدار المشؤوم، خدم أشرار وضعوا التفاصيل الدقيقة وأيّدوها عبر السنوات وأتقنوا عملها، باعتبارهم حراساً لهذا السجن الأكبر على الأرض، ولن يُلغى هذا السجن إلا بخروج آخر هؤلاء الخدم من الخدمة.

يقدّم المؤلّف إيلان بابي في كتابه تفاصيلَ تحوّل فلسطين إلى سجن عملاق، أُنشئ ليس بغرض الحفاظ على الاحتلال، بل استجابة عملية للمتطلّبات الأيديولوجية للصهيونية. والحاجة إلى السيطرة على أكبر قدر ممكن من فلسطين التاريخية، وخلق مبدأ الأغلبية اليهودية. وهذه المتطلبات هي التي أدّت إلى التطهير العرقي لفلسطين عام ١٩٤٨، ووصلت إلى السياسة التي تشكّلت في ١٩٦٧ وأصبحت المغذّي الأول للأعمال «الإسرائيلية» التي تمارَس اليوم.

يشير المؤلّف إلى أنّ عمر السجن الأعظم في التاريخ (فلسطين المحتلة) يتقدّم، ولا يزال الجيل الثالث من السجناء ينتظرون من العالم أن يعترف بمعاناتهم ويدرك ما هم فيه من اضطهاد مستمر. وأنّ الحصانة التي تلقتها «إسرائيل» -على مدى نصف قرن- تشجّع الآخرين (من أنظمة ومعارضين على حد سواء) على الاعتقاد بأنّ حقوق الإنسان والحقوق المدنية في الشرق الأوسط لا قيمة لها.

الكتاب: «لن نصمت.. القمع الأكاديمي لمنتقدي إسرائيل» We Will Not Be Silenced

تأليف: ويليام روبينسون ومريام غريفين

الناشر: «أي كي برس»، ٢٠١٧

قوة ونفوذ اللوبي «الإسرائيلي» في الولايات المتحدة تتمثّل بأجندته السياسية وتصميمه على مراقبة واضطهاد ومعاقبة ونبذ كل من ينتقد «إسرائيل» أو يدافع عن الفلسطينيين.

وعبر مقدمة بقلم ريتشارد فالك، مقرّر الأمم المتحدة الخاص لفلسطين المحتلة (٢٠٠٨-٢٠١٤)، و١٤ فصلاً، يقدّم المؤلّفان ويليام روبينسون ومريام غريفين شهادات حول حملات المضايقة والقمع، لإسكات أصوات كل منتقدي «إسرائيل» حتى ولو كانوا يهوداً.

ممّا يرويه الكتاب كيف كانت جامعة كولومبيا في نيويورك هدفاً لهجمات مستمرة من اللوبي «الإسرائيلي»، ضد العديد من أعضاء هيئة التدريس في برنامج دراسات الشرق الأوسط، من أمثال الأكاديميين الفلسطينيين جوزيف مسعد وراشد الخالدي وإدوارد سعيد والبروفسورة نادية أبو الحاج.

ويؤكّد عبر كلّ الشهادات التي وردت في الكتاب، أنّ الشهود يقصدون فضح الاضطهاد الأكاديمي ومحاولات إخراس كلّ صوت ينادي بحرية فلسطين في الولايات المتحدة، ومقاومة محاولات قمع الفكر ومقاومة الظلم.

«دراسات علمية»

(١٣)

صدر العدد الثالث عشر من دورية «دراسات علمية»، وهي مجلّة نصف سنوية تعنى بالأبحاث التخصّصية الحوزوية. وفي محتويات العدد:

- إبداء المرأة وجهها وكفّيها، ونظر الرجل إليهما.
- نكاح ذات البعل.
- قراءة في مبنى الشيخ النجاشي في التوثيقات والتضعيفات.
- صلاة الجمعة في عصر الغيبة للفقيه الكبير الشيخ حسين الحلّي.

ومن افتتاحية العدد: «إنّ للعلوم التدوينية كعلم الفقه ميادين تجري فيها مسائلها. وطريقة النظر فيها تعتمد على مقدّمات أدبية وعلمية وأحوال تأريخية، للبحث والاجتهاد مجال واسع فيها.

ومن النظر في تلك المسائل في كلّ عصر تتولّد حاجات لبحوث أحدث، وإعادة تتبّع للأدلّة المبنيّة على تلك المقدّمات، طالما أنّ التدوين المتراكم لتلك المسائل بمقدّماتها المقصورة في كلّ عصر يفسح المجال أمام إعادة الفحص والمقارنة للوصول إلى نتائج أفضل عبوراً من قراءات السابقين، وبفضل زيادة تدقيق اللاحقين نتيجة لتراكم وجهات النظر المدوّنة خلالها.

وقد يتناول التحقيق والبحث – المعاصر- نفس تلك المسائل على ضوء معطيات جديدة تفرضها حركة وتطوّر في علم آخر – كعلم الأصول- تعتمد عليه مسائل علم الفقه، ويقع في طريق استنباطها.

وزيادة على ما تقدّم: قد تستجدّ ظروف وأحداث زمانية ترتبط بظهور مصاديق جديدة لموضوعات المسائل المبحوثة، أو وقوعها في حيّز متداخل مع مسائل أخرى يجعلها بهذه الصفات موضوعاً مستحقّاً للبحث والتنقيح، وعنواناً جديداً يمكن أن تتناوله الكتابة في البحوث الفقهية».

وجاء فيها في موضع آخر: «ومن سياق الحاجة إلى إعادة النظر في التراث المدوّن والعمل على تقديمه بلغة وأسلوب أكثر فاعلية في الأذهان تلقّياً وفهماً، تبرز أهمّية الكتابة المعاصرة في مجال العقائد بعد أن عملت سلسلة من الأحداث الزمنية المرتبطة بالإرهاب والتطرّف الديني على عزل عقول قطاعات من الشباب المسلم عن الاتصال بعقيدة الإيمان بالله تعالى وتاريخية بعث الأنبياء عليهم السلام متأثّرين بموجة الإلحاد التي كانت كردّة فعل على الممارسات الإجرامية لبعض مدّعي الانتماء للدين الإسلامي.

ومن الواضح أنّه لا يمكن اقتلاع موجة الشكّ واللامبالاة تلك بنفس الأجوبة القديمة المصوغة بأدبيات وأفكار لا تتلاءم مع ذوق الإنسان المعاصر الذي يحمل في ذهنه صوراً في فهم الخلق والوجود والدين والحياة مستقاة من العلوم الحديثة التي تختلط فيها الفاسفة الحديثة مع مرتكزات العلوم الطبيعية..».